اضاءات إسلامية
في التربية الأسرية

الجزء الثالث والعشرون

المؤلفة

امل الموسوي

المقدمـــة

للأهمية القصوى لتأثير التربية على الفرد خصوصاً منذ الصغر.. حشّد الأعداء قواه وأساليبه الشيطانية من أجل استهداف الطفولة لأبعادهم عن الإسلام ومليء عقولهم باللقطات المنحرفة والأفكار المسمومة من خلال ما يضخ من برامج وألعاب وأفلام عبر الفضائيات والأنترنيت.. ومختلف قنوات التواصل.. مستغلين حاجة الأطفال إلى اللعب واللهو وحاجة الأمهات إلى الراحة والهروب من المسؤولية... وكذلك التفرغ للأمور الكمالية الغير ضرورية كالتجول في الأسواق وقضاء ساعات طوال في الدردشات في الموبايل.. والهوس في الاهتمام بالموضة ومتابعة مواقع التجميل والألعاب والعلاقات.. الخ.. كل ذلك أدى إلى برمجة عقول الصغار والكبار بتأثير تلك المخططات المسمومة نحو اللهو واللعب والتعود على عدم تحمل المسؤولية.. وبالتالي الفشل في المهمات الحياتية والدراسية والاقتصادية والصحية والدينية... بحيث يتعذر

على الفرد إصلاح ما أفسده الأعداء الا من رحم الله تعالى... وتدارك أمره بالرجوع إليه والتوبة ومتابعة الكتب العقائدية والفقهية والأخلاقية والتأسي بمحمد وآل محمد وسيرتهم العطرة.. لذلك حذر الإسلام من ذلك.... من خلال الدعوة إلى التربية الدينية منذ الصغر حيث قال الامام الحسن عليه السلام لولده (انما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها قبلته فبادرتك بالآدب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك)[1]...

(١) - نهج البلاغة: ص٤٤٢

خطوات تربوية

١ - على الوالدين ان يعلموا ان نجاة الأولاد والبنات في دور المراهقة من الصعوبات التي تواجههم مرهون بالسيطرة على غرائزهم وميولهم في فترة الطفولة... ويتم ذلك عن طريق توجيهها التوجيه الديني الإسلامي الصحيح.. اي منعهم من كل شيء محرم بطريقة هادئة ولطيفة وتحذيرهم بذكر العواقب السيئة فيما إذا تساهلوا بذلك.. مثلاً القول لهم: ان النظر إلى المشاهد المحرمة واللاأخلاقية تسبب لهم العمى ودخول النار في العين وبالتالي الدخول إلى جهنم ويؤدي أيضاً إلى جلوس الشيطان في القلب... فيمرضهم ويسرق منهم عافيتهم.. وبالتالي يسرق منهم حاجاتهم الحلوة.. فمثلاً إذا حاول الطفل ان يأخذ حاجة ليست له.. فنقول له.. انك ان تركتها وأرجعتها لصاحبها.. فان الله سوف يعوضك ألعاباً وحاجات بعدد النجوم وبعدد الأشجار والثمار.. ويعطيك حديقة غنّاء سعتها بسعة السماء.. وأنا سوف أشتري لك ان وجدت مثلها أو خير منها إذا سنحت الفرصة.. وحاول ان تفي بوعدك له في وقت آخر.. فان لم

تتح لك الفرصة بالشراء... تستطيع ان تقنعه ببدائل أخرى من الحلوى والنزهة.. والطعام الذي يحبه والملبس الذي يرغب به..

٢ - هذا الطفل سوف يدرك من خلال هذه العملية شيئاً فشيئاً درساً عملياً.. ويتعود عليه ويترسخ في ذهنه... أمر مفاده.. انه لا يجوز النظر إلى الحرام والأمور اللاأخلاقية.. من أجل ان يكون محبوباً ومرضياً عند الله وعند أبويه... وكذلك يفهم.. انه لا يجوز التجاوز والاعتداء على ممتلكات الغير..

٣ - هذا الطفل ستنمو في روحه شيئاً فشيئاً حالة الرجوع إلى والديه وأخذ الأذن من كل تصرف ما دام هناك حالة صحيحة محبوبة مرضية لله رب العالمين الذي سوف يعوضه بالخير الكثير في الدنيا والآخرة... ومرضية لوالديه لأنه في هذا العمر يكون شديد التعلق بهما.. وحريص أشد الحرص في كسب رضاهما طمعاً في اغداق الحب والعاطفة منهما عليه... أضافة إلى الطمع في الحصول على مزيد من الهدايا المحببة لديه.. ويتعلم الحذر من الحالة الخاطئة والتي هي مذمومة وقبيحة وتسبب سخط الوالدين وعدم رضاهما

وبالتالي سخط الله تعالى الذي سوف يحرمه من الأمور التي يحبها إذا تساهل وتمادى في ذلك الخطأ...

٤ - تلك الثقافة المهمة سوف تترسخ في عقله الباطني.. وتحركه مستقبلاً نحو الصلاح والخير وخدمة الآخرين والاستجابة لكلمة الهداية والموعظة والنفور من الحالة المحرمة والخاطئة كالكذب والغيبة والنميمة وسماع الغناء والنظر إلى الحرام والاعتداء على الآخرين وعدم النظافة وعدم النظام.. الخ.. بل سوف يمنع الكبار منها وينصحهم عند تقصيرهم... وقد حدث ذلك فعلاً حينما يجد أمامه أحداً يسمع الغناء فيبادر إلى زجره ونهيه والقول له: إن ذلك حرام ولا يجوز... وينتقده ولا يجالسه ولا يخالطه خوفاً من سريان الحرمة إليه.. وصدقت الحكمة القائلة تعليم الأطفال منذ الصغر كالنقش على الحجر.

٥ - وهناك نظرية في التربية نخاطب بها الأبوين مفادها.. ضرورة الصبر والتعب على أول طفل.. لتكون عملية تربية بقية الأولاد سهلة... لأن الطفل الأول سيكون عاملاً مساعداً في تعليم إخوانه على الأمور الصحيحة ومنعهم

وتحذيرهم من الأمور المحرمة.. ومما يسهل المهمة رغبة الأخوة في تقليد الأخ الأكبر في كل ما يفعله.. وهكذا سوف تنشأ الأسرة المستقيمة.

٦ - ان الأولاد في زمن المراهقة إذا تلقوا تربية صالحة منذ الصغر.. وترسخت حالة الصلاح والهداية في عقولهم وتعودوا على حضور المساجد في صلوات الجماعة أو المجالس الحسينية وسماع المحاضرات الأخلاقية.. سوف يكون ذلك الأمر حصناً يحصنهم من حالة الاضطراب والتشويش الذهني والعاطفي والأخلاقي والعقائدي في فترة المراهقة... ولا تحدث عندهم الانفعالات وحالة العصبية وحدة المزاج عند تعرضهم إلى مختلف المواقف.. بل تكون شخصيتهم هادئة ورزنه ومتزنة.. وقد أكدت الأحاديث على فضل المساجد في تربية الأبناء تربية صالحة وان المسجد فيه فوائد عظيمة يحصيها حديث ورد عن علي عليه السلام حيث قال: (من اختلف إلى المساجد أصاب إحدى ثمان أخاً مستفاداً في الله أو علماً مستطرفاً أو آية محكمة أو رحمة منتظرة أو كلمة ترده عن ردى أو يسمع كلمة تدل على

هدى أو يترك ذنباً خشية أو حياء)[1] .. وهذه المكاسب تساعد في تقوية إيمانهم خصوصاً إذا تعودوا على قراءة الكتب الأخلاقية والعقائدية والاستعانة بوالديهم وعلمائهم في إيضاح بعض الشبهات التي تعترضهم... وأوقعت الكثير من المراهقين في الضلال والانحراف وبالتالي الحيرة والأوهام والبعد عن الدين والإيمان.. والسقوط ضحية طاعة الشهوات المحرمة للنفس الأمارة بالسوء والشيطان.. وما أكثر أولئك الشباب.. والذين تجدهم يملؤون المقاهي والنوادي والساحات.. يعيشون الضياع والضلال فهم كالحيوانات التي لا عقل لها والتي لا تفقه الا اشباع غريزتها الشهوانية والجنسية وسلوك مبدأ القوي يأكل الضعيف.. وشاهد على ذلك حينما تجد ان كثير من مرتادي السجون والمعتقلات يكون منهم.. لأنهم وقعوا ضحية السرقات والاغتصاب والقتل.. والمخدرات.. الخ والتي تكون نتيجة طبيعية لطاعة الشيطان والنفس الإمارة بالسوء.

---

(١) الخصال: ص٣٠٧

٧ - وهناك عامل ضروري آخر يساعد في التربية الصالحة: هو كسب ثقة الأولاد من خلال اغداق الحب والحنان عليهم أضافة إلى الصدق في الأقوال والأفعال معهم وكفايتهم المادية والمعنوية.. وبخلافه فأنه سوف تنشأ بين الوالدين والأولاد فراغاً وعدم ثقة ونفوراً.. وبالتالي.. عدم الاستجابة لأي موعظة أو نصيحة تجعلهم شخصيات معاندة انطوائية منفردة بقراراتها المتهورة ومتزمتة بآرائها وان كانت خاطئة.. وهؤلاء بذلك يسيرون في طريق العقوق للوالدين والقطيعة للأرحام وينفرون من كلمة الحق والهداية.. ويسارعون إلى الباطل والضلال وطاعة الشهوات المحرمة والنفس الأمارة بالسوء.. هؤلاء الأولاد سوف يكونون مطية سهلة للشيطان ولذوي الدعوات الضالة والسبب لذلك الانحراف كما قلنا هو التربية السيئة.. فسلوك الأولاد يعتمد على ما زرعه الآباء في نفوسهم عند صغرهم من تعامل إسلامي طيب أو عدمه.. ومن صدق وأمانة وثقة في الأقوال والأفعال أو عدمها.

٨ - ان أهم شيء يفعله الأبوين في الاستعانة على تربية الأولاد كما قلنا في الحلقات السابقة هو تحصين النفس بالثقافة الزوجية الإسلامية لحماية العلاقة الزوجية من الفشل.. وإذا فشلت سوف تؤدي إلى ضياع الأسرة والأولاد... وثانياً الثقافة العقائدية الموجودة في كتب عقائد الأمامية لتعميق الإيمان بالله تعالى واليوم والآخر والنبوة والإمامة.. والاستفادة من سيرة المعصومين عليهم السلام وأخذ الدروس والعبر منها والاعتبار بقصصها وقراءة الأحكام الفقهية لمعرفة الحلال والحرام والواجبات الشرعية.. فأن ذلك يكون خير رادعٍ عن الفساد والانحراف والضلال.

٩ - فاذا سار الأبوين بهذه الخطوات الإيمانية.. فسوف تكون النتيجة طيبة ومباركة.. لأنها تغذي وتنمي الخصال الطيبة في النفس كالحياء والغيرة والصدق والأمانة والتقوى وحب طاعة الله ورسوله والاقتداء بأهل البيت عليهم السلام... وهذه الأمور سوف تحصنُ العقل والروح والفكر عن التفكير بالحرام.. كالكذب والغيبة والنميمة والظلم والفحش بالقول والعمل وطاعة الشهوات المحرمة... وأكل مال

الحرام وانتهاك الحرمات.. الخ.. وقد أكد علي عليه السلام على ذلك حيث يقول: (الحياء يصد عن الفعل القبيح)[١] .. وقال: (ما زنى غيور قط)[٢].

١٠ - فلذلك حينما يقرأ الشاب المثقف بالثقافة الإسلامية أحاديث الحياء والغيرة والعفة.. فسوف يكون ذلك منسجماً مع التربية التي تلقاها منذ الصغر.. فيبادر إلى تطبيقها.. كحرمة الخلوة بالمرأة الأجنبية في الحديث الوارد عن علي عليه السلام: الذي يقول فيه (فما من رجل خلى بالمرأة الا كان الشيطان ثالثهما)[٣] وحديث ما جرى من حوار بين إبليس ونبي الله موسى عليه السلام وتحذيره من أمر يكون فيه هلاك الإنسان وذهاب إيمانه ودينه ووقوعه في المعصية.. فقال (إياك أن تجالس امرأة ليست لك بذات محرم فاني رسولها إليك ورسولك إليها)[٤].

---

(١) غرر الحكم: ص٢٥٧

(٢) نهج البلاغة: ج٤ / ص٧٤

(٣) دعائم الإسلام: ج٢ / ص٢١٤

(٤) كنز العمال: ج٥ / ٣٢٣

١١ - هناك تساهل من بعض الآباء في موضوع تعري الأطفال وكشف العورة (الأعضاء التناسلية).. بحجة أنهم صغار.. وقد غفلوا ان تساهلهم هذا هو مقدمة لانحرافهم عند كبرهم.. وشاهد على ذلك انحراف شخص كان في صغره قد تعود النظر إلى المشاهد اللاأخلاقية.. وتعود إبراز واظهار عورته بدون وجود من يردعه ويمنعه.. وقد تعرض إلى حالة استدراج نحو ممارسة فاحشة اللواط وقد استجاب للمحاولة بدون مقاومة.. بسبب تعوده كشف العورة والنظر لها.. وحالة أخرى لطفل تعودّ على العفة منذ الصغر من قبل والدين عفيفين من خلال زجره وتعويده على عدم اظهار العورة أمام الآخرين وعدم النظر إلى الأمور اللاأخلاقية واقناعه بحرمتها وضررها بتنمية وازع الحياء والعفة لديه.. وقد تعرض إلى نفس الموقف اللاأخلاقي.. ومحاولة استدراجه نحو ممارسة فاحشة اللواط.. الا ان ذلك الطفل العفيف ملأ الدينا صراخاً وعويلاً وحاول الامتناع بشتى الاساليب ورمى المعتدي بالحجارة والهروب من بين يديه لأنه يستهجن اظهار العورة أو النظر إليها.. وهكذا

تفعل التربية الصالحة على العفة منذ الصغر.. وهذا ما أكد عليه الله تعالى في قوله ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (البقرة:١٦٨) ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً﴾ (الإسراء:٣٢).. أي اجتناب كل المقدمات والخطوات التي تقود إلى المعصية ومنذ الصغر ومهما كانت بسيطة وصغيرة.. لأنها تؤدي إلى التعود عليها ثم الانحراف مستقبلاً وعند الكبر... وبالتالي الخسارة في الدنيا والآخرة.

١٢ - ان الشاب المراهق الذي تعود على السلوك القويم... يعلم جيداً ان وقت الفراغ لابد ان يملؤه بما هو نافع.. لئلاّ يكون ذلك سبباً في استغلاله بشيء محرم.. وليكون ذلك الوقت نعمة يستفيد فيها علماً وخدمة وعملاً نافعاً.. ليربح في الآخرة أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً... فضلاً عن ان ذلك السلوك سوف يؤدي إلى غلق منافذ الشيطان الذي يغذي الشاب الفارغ بالخواطر المحرمة والأعمال السيئة.. حيث روي عن علي عليه السلام (القلب الفارغ يبحث عن السوء)[1] ..

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج٢ / ٣٠٣

وقال النبي ﷺ: (ان الله يبغض الصحيح الفارغ، لا في شغل الدنيا ولا في شغل الآخرة)[١] وجاء في الحديث أيضاً: (ان كان الشغل مجهدة، فالفراغ مفسدة)[٢] .

١٣ - ان الشاب الذي لم ينشأ على التربية الإسلامية الصحيحة منذ الصغر فلا يمتنع عن الذنوب كسماع الغناء والكذب والغيبة الخ... فأنه سوف يخسر الإيمان بالله تعالى وسوف تنمو عنده حالة النفاق بالقلب ويؤدي أيضاً إلى التكاسل عن العبادة وطاعة الله تعالى.. وعدم قبول كلمة الهداية والموعظة اي حدوث حالة العصيان والتمرد في النفس وبالتالي الدخول مداخل الظالمين وأهل الباطل وأهل الفساد والشقاق.. فلا يمتنع من طاعة شهوته وغريزته وارتكاب الفواحش والحرمان من الرزق الحلال.. لأن الغناء يشجع على ذلك... فأنه من أخلاق وصفة أهل الفواحش والمنكرات حيث قال النبي ﷺ: (الغناء رقية

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١٧ / ص١٤٦

(٢) ومجموعة ورام: ج١ / ص٦٠

الزنا)[١].. اي طريق إليه ويدعو إلى السقوط فيه وورد أيضاً عن الصادق عليه السلام: (الغناء يورث النفاق ويعقب الفقر)[٢] .

١٤ - اما الشاب المستقيم والمتزن إسلامياً فأنه يرفض النظر إلى الحرام والمشاهد اللاأخلاقية لأنه وعى أثر النظرة المحرمة على الدين والأخلاق والتي تؤدي إلى السقوط في الدنيا والحرمان من الثواب في الآخرة.. فلا ينظر إلى النساء أيضاً بنظرة مريبة خائنة...لأنه قد اعتبر بقول النبي صلى الله عليه وآله الذي يقول فيه: (النظر سهم مسموم من سهام ابليس وكم نظرة أورثت حسرة طويلة)[٣] .. وقال (ما من مسلم ينظر لامرأة أول رمقة ثم يغض بصره الا أحدث الله تعالى له عبادة يجد حلاوتها في قلبه)[٤] .. وقال: (كل عين باكيه يوم القيامة الا ثلاث أعين، عين بكت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله)[٥] وقال: (من

---

(١) البحار: ج٧٦ / ص٢٤٧

(٢) الخصال: ج٢٤

(٣) وسائل الشيعة: ج١٤ / ص١٢٨

(٤) كنز العمال: ج٥ / ص٣٢٧

(٥) الوسائل: ج٧ / ص٧٥

ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار الا ان يتوب ويرجع)[١] وان العفاف هو أرقي درجات العبودية لله تعالى حيث قال الامام الباقر عليه السلام: (ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج)[٢] وهكذا يسعى جاهداً في طريق طاعة الله تعالى حتى تصبح حالة الاعراض عن الحرام والرغبة في الحلال وتطبيق أحكام الله تعالى ملكة راسخة تجعله قوياً أمام مغريات الشهوات المحرمة.

١٥ - ان الاستعمار يهدف من خلال الفضائيات والأفلام والألعاب الالكترونية.. سرقة إيمان الشباب.. ووقت فراغهم وتسخيف عقولهم وضياعهم وطاعة شهواتهم... لأن الشباب هم عماد المستقبل.. فاذا تم لهم ذلك سهل السيطرة على البلد وبالتالي قتلهم وسرقة خيراتهم.. بدون معارضة من أحد أو مقاومة من شباب.. لأنه عاكف على المنكرات بعيد عن الدين الذي يدعوه إلى الغيرة على العرض والوطن والمقدسات... فمتى يصحو الشعب إلى ما يحاك ضده من

---

(١) البحار: ج٧٣ / ص٣٣٤

(٢) أصول الكافي: ج١ / ص٧٩

مؤامراة تستهدف إيمانه وعقيدته وأخلاقه.. ومتى يدرك أنه قوي وشجاع بدينه وتقواه.. وضعيف ومنهزم بدونهما.

١٦ - ان الإيمان أمر مهم وغالي وجوهرة ثمينة لا يفوز بها الشباب الضائع بين الجهل والشهوات والألعاب الالكترونية وحب الدنيا وارتكاب المحرمات... ولن يفوز العبد بنعمة الإيمان الا الذي سعى نحوه باكتساب العلوم الدينية والعمل الصالح وسلوك طريق الأخلاق والعفة وطاعة الله ورسوله وأهل بيته ولا صحة لمن يقول ان الإيمان في القلب ولا يحتاج إلى عمل صالح.. فهذا قول من يريد خداع الشباب واستدراجهم نحو الضلال والانحراف والفسق والفجور.. وان الآيات القرآنية جميعها تشير إلى انحصار حصول الإيمان بالعمل الصالح.. حيث قال تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة:٧).. ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (التين:٤-٦).. ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

(العصر:٢-٣).. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ (البروج:١١).. الخ من الآيات الكثيرة.. وما عليك الا ان تدخل في الأنترنيت على كلمة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ حتى تجد عشرات الآيات التي تحث على ذلك.. فلا إيمان الا بعمل صالح وتطبيق لما جاء في القرآن وأحاديث (محمد وآل محمد) من وصايا.. ولا عمل صالح الا بإيمان بالله تعالى وأنبيائه وكتبه واتباع لأهل بيته.. لمن يريد النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة ولمن يريد الصلاح والاستقامة.

١٧ - ان الإيمان بالله تعالى هو نور إلهي ونفحة قدسية ناصعة بيضاء.. وكلمة مباركة لا تحل الا في القلوب الطاهرة والبيضاء والمباركة بالتقوى والعلم والعمل الصالح.. ولا يمكن ان تتواجد في القلوب السوداء المظلمة النتنة بالذنوب والمعاصي والجهل والنجسة بالشهوات الباطلة.. حيث ورد عن رسول الله ﷺ: (العلم ليس بكثرة الرواية ولكنه نور

يقذفه الله في القلب وشرطه الاتباع والفرار من الهوى والابتداع)[١]

وورد في الآية القرآنية: ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات:١٤).. فالإيمان يحتاج إلى سعي ومثابرة وجهد وعمل وصبر وترك للشهوات وعمل للطاعات وعلم وعمل.

١٨ - ينبغي اجتناب الأعمال التي تتسبب في احباط الأجر والثواب.. اي تتسبب في ذهاب نور الإيمان كالغيبة والنميمة والكذب والخصومة والحسد والتكبر والظلم والعجب والرياء.. وكل عمل يدعو إلى إثارة الشحناء والبغضاء ويمزق وحدة الأسرة والمجتمع حيث ورد في الحديث (ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)[٢] والغيبة (لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)[٣] (ومن رد عن

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج١٣ / ص٣٢٣

(٢) الكافي: ج٨ / ص٤٥

(٣) البحار: ٧٥

أخيه غيبة سمعها في مجلس ردّ الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة)[١] .

١٩ - ان الهداية والصلاح لأفراد الأسرة لن تتحقق بالأسباب التي ذكرت سابقاً الا إذا كان هناك توكل على الله واستعانة به وإخلاص له.. وقد استعان بالله الأئمة المعصومون عليهم السلام... فكيف بنا نحن العباد المقصرون التائهون.. حيث ورد عن الامام السجاد عليه السلام قوله (إلهي خلقت لي جسماً وجعلت لي فيه آلات أطيعك بها وأعصيك وأغضبك بها وارضيك وجعلت من نفسي داعية إلى الشهوات وأسكنتني داراً قد مُلئت من الآفات، ثم قلت انزجر، فبك أنزجر وبك أعتصم، وبك أستجير، وبك أحترز وأستوفقك لما يرضيك)[٢] .

٢٠ - على الوالدين ان لا يتركوا الأبناء ضحية العلاقات المشبوهة.. فعليهم توجيههم نحو الصديق الوفي الذي نشأ في أسرة صالحة مستقيمة لان تأثير الصديق كبير على سلوك

---

(١) ثواب الأعمال: ص٢٨٤

(٢) البحار: ج٩١ / ص١٠٧

الأفراد حيث ورد عن رسول الله ﷺ (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)[١] وقال الامام الجواد عليه السلام: (إياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره)[٢] .

٢١ - وان ينظم الابن علاقته مع صديقه فلا يهدر وقته ولا يبيع اسراره كلها ولا يكون ذلك داعياً إلى التقصير في الواجبات العائلية والواجبات الدراسية... بل جعل العلاقة منظمة بوقت محدد أسبوعياً.. أو تحديد من أولياء الأمور حسب ما يجدون من المصلحة.. فكثرة التزاور قد تؤدي إلى الملل والضجر من جهة.. وضياع الوقت والتقصير في الواجبات.. وحدوث مواقف فيها سوء فهم.. من جهة أخرى.. والأفضل ان تكون الزيارة قصيرة.. وفي فترة استراحة الشخص من بذل المجهود الدراسي والعلمي والعملي.

٢٢ - إن من صفات المؤمن المخلص لله تعالى هو اختيار الصديق الصالح.. حيث قال رسول الله ﷺ (من كان يؤمن

---

(١) البحار: ج٧١ / ص١٩٢

(٢) جامع أحاديث الشيعة: ج١٤ / ص٤٣٤

بالله ويوم الآخر فلا يؤاطين كافراً ولا يخالطن فاجراً ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان فاجراً كافراً)[١] فهناك كثير من الانحرافات التي تحدث بسبب العلاقات المشبوهة.

٢٣ - بل ان الامام الصادق عليه السلام يدعو إلى مقاطعة الكافرين المنحرفين لأنهم من أولياء الشيطان حيث قال: (واقطع عمن ينسيك وصلهُ ذكر الله تعالى وتشغلك أُلفته عن طاعة الله، فان ذلك من أولياء الشيطان واعوانه)[٢] .

٢٤ - والسبب الآخر في تحذير الإمام من إقامة العلاقة مع المنحرفين هو انهم عبارة عن موجود لا يحتوي على خير.. بل كلهم شر وخراب حيث قال الإمام الصادق عليه السلام: (إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا ينفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها وأرض لا يظهر عشبها)[٣]

---

(١) الوسائل: ج١١ / ص٥٠٧

(٢) مصباح الشريعة: ص٤٣

(٣) البحار: ج٧٥ / ص٢٠٣

.. وقال: (يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم)[١] .

٢٥ - ان صحبة الصالحين هو أمر مقرب من الله تعالى.. وانه عبادة مقبولة.. فالنظر إلى وجوههم عبادة فكيف بزيارتهم واكرامهم وقضاء حوائجهم حيث قال الامام الصادق عليه السلام: (النظر إلى الأخ تودّه في الله عزوجل عبادة)[٢] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله)[٣] .. وقال: (أسعد الناس من خالط كرام الناس)[٤] .

٢٦ - على الوالدين مسؤولية تدريب الأولاد على تحمل المسؤولية الأسرية.. من أجل اعدادهم ليكونوا آباء وأمهات صالحين ينجحون في بناء الأسرة المسلمة.. وان يضعوا في أولويات الدروس الملقاة على مسامعهم التعامل الجيد مع

---

(١) البحار: ج٧٢ / ص٩٠

(٢) البحار: ج٧١ / ص٧٣

(٣) البحار: ج٧١ / ص٢٧٥

(٤) روضة الواعظين: ص٤٣٢

تقنية الصبر والحب والتعايش الطيب.. وتقنية مكارم الأخلاق بكل ما يحمل هذا العنوان من مفاهيم كالقناعة ومقابلة الإساءة بالإحسان والكرم والصدق والأمانة.. الخ.

٢٧ - وإذا وجد الوالدين حالة استعداد للزواج وحاجة إليها عند اي فرد من أفراد الأسرة... فعليهم السعي وعدم التقصير في تزويجهم حماية لهم من الكبت والانحراف والشذوذ.. وحمايتهم وتحصينهم خوفاً من استدراجهم من قبل نساء بائعات للهوى أو شباب منحرفين مستغلين حاجتهم للزواج... وقد ورد النهي عن التأخير في التزويج إذا أراد ولده الزواج ووجد استعداداً عنده.. حيث قال الرسول ﷺ: (من بلغ ولده النكاح وعنده ما ينكحه ثم أحدث حدثاً فالإثم عليه)[1] .

٢٨ - وكما هو واجب على الوالدين مسؤولية اعداد الأولاد والبنات للزواج وإنشاء الأسرة الصالحة.. فأنه تقع على الأم مسؤولية مضاعفة في اعداد البنت لذلك.. فأن حاجتها للزواج لا تقل عن حاجة الولد.. وربما تكون أكثر الا ان

---

(١) كنز العمال: ج١٦ / ص٤٤٢

حاجز الحياء والعفة تحولان دون اظهار هذه الرغبة والحاجة... فعلى الأم ان تعي هذه المسؤولية.. بأن تعود ابنتها على مكارم الأخلاق وتقبل النصيحة وإنضاج خبرتها في ادارة مسؤولية البيت في الترتيب والنظافة والتدبير والاقتصاد.. حيث ورد عن الصادق عليه السلام (خير نسائكم الطيبة الريح الطيبة الطبيخ التي إذا أنفقت أنفقت بمعروف وإن أمسكت أمسكت بمعروف فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب ولا يندم)[1].. الخ أضافة إلى إنضاج الثقافة الاجتماعية لديها من خلال زيارة الأقارب والأصدقاء والعوائل الكريمة الصالحة وتدريسها على التعامل اللائق الذي يدل على التأدب والاحترام.. وتحسين زينتها ومظهرها وأدبها.. وعدم ذكر النماذج الفاشلة في الحياة الزوجية أمامها.. وان ذكرت فبنية أخذ الدروس منها.. والموعظة المستفادة في تلافي تكرار التجربة السيئة.. والأولى ذكر النماذج الطيبة والناجحة.. مع ذكر أسباب النجاح والاستفادة من ذلك في الحياة المستقبلية.. ولأجل ان

---

(١) التهذيب: ج٧ / ص٤٠٢

لا ترسم صورة سيئة عن الحياة الزوجية.. تنشأ على أساسها ردود فعل سلبية تجعلها تنفر من الزواج بل وتفشل في الحياة الزوجية أن دخلت في معتركها.. حيث قال النبي ﷺ يوصي بالبنات خيراً.. (زوجوا أبناءكم وبناتكم.. قالوا يا رسول الله، هؤلاء أبناؤنا فكيف بناتنا؟ فقال: حلّوهن بالذهب والفضة، وأجيدوا لهنّ الكسوة وأحسنوا إليهنّ النحلة، يُرغب فيهنّ)[١] .. وقال: في اختيار الزوجة الصالحة من أجل الحث على الصلاح والتربية الإسلامية (اختاروا لنطفكم أرحاماً طاهرة فان الخال أحد الضجيعين)[٢] (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس) (انكح وعليك بذات الدين تربت يداك)[٣] وقال الرضا عليه السلام: (ما افاد عبد فائدة خيراً من زوجة صالحة إذا رآها سرته، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله)[٤] وهناك أيضاً حديث آخر يؤكد

---

(١) كنز العمال: ج٦ / ص٥٨٦

(٢) وسائل الشيعة: ج١٤ / ص٧٩

(٣) الكافي: ج٥ / ص٣٢٣

(٤) الكافي: ج٥ / ص٣٢٧

على اختيار صاحبة الدين حيث قال الرسول ﷺ: (لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن ان تطغيهنّ ولكن تزوجوهنّ على الدين)[1] وقال الصادق عليه السلام: (إذا تزوج الرجل المرأة لمالها أو جمالها لم يرزق ذلك، فان تزوجها لدينها رزقه الله عزوجل مالها وجمالها)[2] وهناك صفات طيبة للنساء ورد ذكرها في هذا الدعاء الذي يدعوه الرجل حينما يسعى في مشروع الزواج ويبحث عن امرأة صالحة... حيث ورد عن علي عليه السلام حيث قال: (من أراد منكم التزويج فليصل ركعتين وليقرأ فيها فاتحة الكتاب وسورة يس، فإذا فرغ من الصلاة فليحمد الله عزوجل وليثن عليه وليقل: اللهم ارزقني زوجة صالحة، ودوداً، ولوداً، شكوراً خشوعاً، غيوراً، ان أحسنتُ شكرت، وان أسأت غفرت، وان ذكرتُ أعانت وان نسيتُ ذكرّت، وان خرجتُ من عندها حفظت، وان دخلتُ عليها سترت وان أمرتُها

(١) سنن ابن ماجه: ج١ / ص٥٩٧

(٢) مكارم الأخلاق: ص٢٠٣

أطاعتني وان أقسمتُ عليها أبرّت قسمي، وان غضبتُ أرضتني، يا ذا الجلال والاكرام هب لي ذلك فإنما أسألك ولا أجد إلا ما قسمت لي)[١] .

٢٩ - ونهى الدين الإسلامي من زواج الحمقاء (عديمة التربية الإسلامية) حيث يقول الرسول ﷺ: (اعوذ بك من امرأة تشيبني قبل مشيبي)[٢] وقال علي عليه السلام: (إياكم وتزوج الحمقاء فإنّ صحبتها بلاء وولدها ضياع)[٣] يحذر الرسول ﷺ من هؤلاء النساء.. لأنهن سبب في فساد الأسر وانحرافها وبالتالي انهيار المجتمع... وسبب في نزول البلاء من السماء وتسلط الظالمين وزوال الدين والخير والصلاح.. وبذلك تكون الخسارة في الدنيا والآخرة.. حيث قال ﷺ: (الا اخبركم بشرار نسائكم؟ الذليلة في اهلها العزيزة مع بعلها (اي تكثر زيارتهم وطاعتهم... وتقلل مجاورة زوجها ولا تتواضع له ولا تطيعه ولا تخدمه) العقيم الحقود التي لا

---

(١) النوادر للراوندي: ص٢١١

(٢) الكافي: ج٥ / ص٣٢٦

(٣) المقنعة: ص٧٩

تتورع من قبيح، المتبرجة إذا غاب عنها بعلها، الحصان معه إذا حضر، لا تسمع قوله ولا تطيع أمره، وإذا خلا بها بعلها تمنعت منه كما تمنع الصعبة عند ركوبها، ولا تقبل له عذراً، ولا تغفر له ذنباً)[١] وقال رسول الله ﷺ أيضاً: (إياكم وخضراء الدمن؟ قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء)[٢] .

٣٠ - هناك روايات تنهى عن زواج العقيم.. ونستطيع توجيهها بما يناسب الشرع والدين.. بأن معنى العقيم هنا.. هي التي تكره الإنجاب بالرغم من استعدادها الصحي والجسمي والمادي من ذلك.. لأنها تريد المحافظة على رشاقتها أو انها لا تحب تربية الأولاد.. أو لا تريد ان تتحمل مسؤولية حمل وولادة وتربية.. بل تريد الاستمتاع بوقتها في السفرات والعلاقات والأمور الأخرى.. والحرص على الوظيفة طمعاً في الأموال والامتيازات الدنيوية.. غافلة عن الثواب العظيم في انشاء الأسرة وتربية الأولاد... وهذا يدل على انها لا

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ / ص٢٤٧

(٢) وسائل الشيعة: ج١٤ / ص٧٩

تمتلك ثقافة دينية ولم تلتفت إلى العمل بطاعة الله والتي يدعو فيها عباده إلى انشاء الأسرة الصالحة وتكثير النسل وما أعد الله تعالى من الثواب العظيم على ذلك... والذي يدفع المرأة إلى العزوف عن الحمل والإنجاب هو بسبب انشغالها بشبابها وجمالها وحب الدنيا... ونحن انما نذكر هذه الأحاديث من أجل تشجيع النساء على التحلي بالصفات الإسلامية الطيبة لكي تكون هذه النساء ممن يرغب فيهن من الرجال.. وحث الأمهات على اعداد بناتهن اعداداً إسلامياً صحيحاً من أجل النجاح في مشروع الزواج وبناء الأسرة واعداد الأجيال اعداداً تربوياً إسلامياً يكونون معه بناة للبلد وحماة للدين وقادة للمستقبل.

٣١ - وان الزواج هو الذي يساعد المرأة والرجل على الاعتناء بالبناء الباطني فضلاً عن التزين الظاهري والتحلي بمكارم الأخلاق فكمال الأخلاق يظهر عندما يبتلى الإنسان فيصبر وعندما يمر بمشكلة فيقابلها بالخلق الإسلامي وحينما يكد ويتعب من أجل انشاء الأسرة... وقد أكد على ذلك الامام

علي عليه السلام فقال: (زينة البواطن أجمل من زينة الظواهر)[١] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله (تناكحوا تناسلوا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة)[٢] وقال حتى أباهي.. يعني ليس فقط بالعدد وانما بالخصال الكريمة والكمالات الإسلامية التي تتحلى بها أمته.. أما إذا تجردت من ذلك فلا يصح للنبي محمد صلى الله عليه وآله ان يتباهى بهم.

٣٢ - على الوالدين اعداد الأبن اعداداً دينياً صالحاً مؤهلاً في بناء أسرة ناجحة صالحة فيها ابناء يكونون عماداً للمستقبل وحماة للدين.. وقد دعى الشرع إلى ذلك الاعداد من خلال الحث على تزويج الرجل الذي يتصف بالدين ومكارم الأخلاق.. واما الذي لا تتوفر فيه هذه الصفات فسوف يؤدي إلى الفتنة وخراب الأسرة وضياع الأولاد وتحطيم البلد والدين.. حيث قال النبي صلى الله عليه وآله (إذا جاءكم من

---

(١) غرر الحكم: ٥٥٠٣

(٢) - جامع أحاديث الشيعة: ج٢ / ص٨

ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)[١] .

٣٣ - وقد حذر الشرع من الفسق والخلق السيء للشباب وحذر من تزويجهم إذا خطبوا حيث قال رسول الله ﷺ: (من زوج كريمته بفاسق نزل عليه كل يوم ألف لعنة ولا يصعد له عمل إلى السماء ولا يستجاب له دعاؤه ولا يقبل منه صرف ولا عدل)[٢] .

وقال الصادق عليه السلام محذراً من تزويج البنت لشارب الخمر: (شارب الخمر ان مرض فلا تعودوه وان خطب إليكم فلا تزوجوه، فان من زوج ابنته شارب الخمر فكأنما قادها إلى النار)[٣] .. وقال الامام الرضا عليه السلام لرجل سأله: ان لي قرابة قد خطب إليّ ابنتي وفي خلقه سوء فقال: (لا تزوجها ان كان سيء الخلق)[٤] .

---

(١) التهذيب: ج٧ / ص٣٩٤

(٢) عوالي اللئالي: ج١ / ص٢٧٧

(٣) التهذيب: ج٧ / ص٣٩٨

(٤) من لا يحضره الفقيه: ج٣ / ص٢٥٩

٣٤ - ان التربية الصالحة للأولاد والتي تبدأ منذ الصغر كما قلنا ينبغي ان تراعي فيها قبل كل شيء النية الصالحة والرغبة المخلصة في ارضاء الله تعالى.. (إنما الأعمال بالنيات وإنما لامريء ما نوى)[١] كما ورد ذلك في الحديث عن النبي ﷺ... فاذا تعود أفراد الأسرة على ذلك المنهج المستقيم والمقرّب من الله تعالى صار عندهم تعويد على العمل الصالح عند كل حركة وسكنة فلا يكون الا بنية طلب مرضاة الله والإخلاص له.. حتى الأكل والشرب واستعمال الانترنيت والموبايل والخروج للعمل وحتى النوم.. هو بنية طلب الحلال والاستعانة على طاعة الله تعالى وبهدف خدمة الدين والناس واعمار الأرض وتجديد النشاط والاستقواء على طاعة الله.. ذلك الإنسان بهذه الروحية إذا وصل في قراره إلى الزواج فسوف تكون بنية إقامة سنة الله تعالى.. وتطبيقاً لحديث الرسول ﷺ (من كان يحب ان يتبع سنتي فليتزوج فإن من سنتي التزويج)[٢] ...

---

(١) وسائل الشيعة: ج٦ / ص٥

(٢) الأخبار: ص٢٢٣

وكذلك بنية التفرغ لعبادة الله وخدمة الدين ونصرته من خلال تحصين النفس والأسرة والمجتمع لأن الزواج يقوم بذلك الدور.. وان لا يكون همه بطنه وفرجه واشباع شهوته وارضاء نفسه الأمارة بالسوء والذي ورد النهي عن ذلك بقول علي عليه السلام (امقت العباد إلى الله سبحانه وتعالى من كان همه بطنه وفرجه)[١] ... وفي دعاء أهل البيت عليهم السلام توجيه إلى تحسين النية حيث ورد: (واستغفرك من كل لذة بغير ذكرك ومن كل راحة بغير أنسك ومن كل سرور بغير قربك ومن كل شغل بغير طاعتك)[٢] ... ولتكن نيتك أيضاً هي انشاء أسرة صالحة.. والاكثار من النسمات الموحدة لله وولادة الذرية الصالحة.. والاستعداد للتربية الصالحة.. حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما يمنع المؤمن ان يتخذ أهلاً لعلّ الله يرزقه نسمة تثقل الأرض بكلمة لا إله إلا الله)[٣] .

---

(١) غرر الحكم: ٣٢٩٤

(٢) غرر الحكم: ٣٢٩٤

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٣ / ص٢٤١

٣٥ - هناك نية ظالمة في الزواج تسبب ذهاب الإيمان واحباط الأعمال الصالحة تصدر من الذين لم يحصلوا على التربية الإسلامية الصحيحة.. مثلاً: الزواج بنية الإضرار سواء كان الإضرار بالبنت بهدف الإساءة إليها.. أو لوالديها.. أو لأقربائها.. أو طمعاً في أموالها من أجل الاستحواذ عليها وسرقتها.. لأن عندها ميراث أو راتب.. أو بنية وهدف اشباع النزوات والشهوات دون النظر إلى مسألة تحصين النفس أو الرغبة في انشاء أسرة صالحة.. لأن الذي ينوي نية سيئة بدافع الطمع والحرص فأنه سوف يحرم من الوصول إلى مبتغاه... واما الذي يبحث عن المرأة ذات الدين فان الله سوف يرزقه كل خير فضلاً عن الفوز بأسرة صالحة وأولاد مباركين صالحين وخير الدنيا والآخرة.. حيث قال الامام الصادق عليه السلام: (إذا تزوج الرجل المرأة لمالها أو جمالها لم يرزق ذلك، فان تزوجها لدينها رزقه الله عزوجل مالها وجمالها)[1] .

---

(١) مكارم الأخلاق: ص٢٠٣

٣٦ - ان الخلافات الزوجية.. والمشاكل الأسرية.. تترك آثار سلبية في نفسية الأولاد وتولد عندهم ردود فعل سيئة عن الحياة الزوجية تجعلهم يختارون حياة العزوبية والنفور من مشروع الزواج.. وفي ذلك مخاطر كبيرة على الفرد والأسرة والمجتمع دينياً واجتماعياً واقتصادياً ونفسياً وخلقياً وفي جميع الأصعدة.

٣٧ - ان الفرد الذي يختار العزوبية يخسر اجتماعياً لانتفاء دوره في بناء المجتمع ورفده بالأفراد والطاقات والكفاءات والتي ترفع من شأنه وتجعله محترماً عند الجميع.. فيشعر بالتأخر عن أقرانه الذين نجحوا في الحياة الزوجية ونعموا بالاستقرار والسعادة وكونوا أسراً كبيرة تضم أفراد يملؤون النوادي والمحافل.. بينما هو لا يزال يصارع الوحدة والانعزال والكبت.

٣٨ - أضافة إلى ذلك فان الذي يختار العزوبية يخسر الثواب الذي يفوز به المتزوجين في اكمال نصف الدين واحياء سنة رسول الله ﷺ حينما قال (من رغب عن سنتي فليس

مني)[١] وقال: (من تزوج أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الآخر)[٢] .

٣٩ - وانه سوف يحرم من الحصانة التي تقيه من الوقوع في المحرمات المنتشرة في الفضائيات والشارع والتي تحاصره من جميع الجهات اضافة إلى وجود النفس الأمارة بالسوء وسيطرتها.. لأن الزواج هو الحصن الحصين بعد حماية الله تعالى.. واما إذا استطاع مقاومة الاغراءات المحيطة.. ووساوس الشيطان.. فأنه سوف يعيش الكبت والضغط الذي ينهك قواه الجسدية والنفسية وتسبب له حالة الانطوائية والعصبية وحدة المزاج.. لما يعانيه من جوع عاطفي الذي لن يجد ما يعوض ذلك الحرمان الا في الحياة الزوجية.

٤٠ - ان القلق الذي ينتاب الأعزب من المصير المجهول الذي تتركه حياة الوحدة والانعزال سوف تجعل حياته مليئة بالبؤس والشقاء والحرمان.. وعند كبره سوف لا يجد من

---

(١) صحيح مسلم: ج٩ / ص١٧٩

(٢) الكافي: ج٥ / ص٣٢٩

يؤنس وحدته أو يقوم بخدمته ومعونته عند أزماته واحتياجه ومرضه... الخ.

٤١ - ومن المؤكد سوف تستولي على سلوك الأعزب صفات رذيلة كالحسد والغيبة والنميمة وحب انتقاص الآخرين لما يجد في نفسه من ألم الحرمان وتنعم غيره بالزواج والأسرة السعيدة.. فيشيع روح العداء والكراهية لمن حوله.. وتلك أخلاق أهل الكفر والنفاق فيحاول ان يسعى للتفريق بين المتزوجين ليثبت لهم ولنفسه انه على حق في اختيار العزوبية بل يدعو الآخرين إلى الالتحاق بركبه.. ويكثر من الكلام عن مشاكل الحياة الزوجية وأضرار الزواج.. وفائدة العزوبية.. ليدعو الآخرين إلى الاقتداء به.. وهو بذلك يسير نحو معصية الله.. الذي يدعو إلى الزواج واقامة السنة وانشاء الأسرة وتحصين الفرد والأسرة والمجتمع والدين.. فيكون قد خسر دينه وأخلاقه وإيمانه.. لذلك ورد في

الحديث: (شرار أمتي عزابها)[١] (أكثر أهل النار العزاب)[٢].

٤٢ - ان الأعزب يكون ضحية الهم والقلق والتشويش وعدم الاستقرار.. وتلك عوامل محبطة تجعله مقصراً في عمله ونشاطه.. وتعيق أي عمل إبداعي أو تطوري إيجابي اضافة إلى شعوره بعدم الثقة في نفسه.. عندما يتعرض إلى مواقف مصيرية.. فيفشل في إتخاذ القرار المناسب لها.. للتردد الذي يعيشه والإحباط الذي يسيطر عليه.. فيقع في مشاكل هو في غنى عنها.. بفعل القرارات الخاطئة والغير مدروسة التي يتخذها.

٤٣ - لذلك فالأعزب سوف يكون فاشلاً حتى في الحياة الاقتصادية.. لأن الرزق يأتي مع الزوجة والعيال كما يقول المثل.. فهم خير حافز للعمل والجد والنشاط.. حيث قال تعالى مشيراً إلى ذلك ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ

---

(١) المهذب البارع: ج٣ / ص١٥٤

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٣ / ص٣٨٤

وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور:٣٢).. وقال رسول الله ﷺ: (اتخذوا الأهل فانه أرزق لكم)[1] .

٤٤ - والأعزب يكون قد وضع نفسه في طريق الانحراف من حيث لا يدري.. فيسعى تحت ضغط الغريزة الجنسية إلى التنفيس عن حاجته بسلوك الطرق الغير مشروعة والزنا.. ومعاشرة أمثاله من المنحرفين.. وهكذا يتحول حالهُ من سيء إلى أسوء.

٤٥ - وقد تتطور حالة الانحراف عند بعض العزاب فيشكلون جماعة يجتمعون فيها على ممارسة الشذوذ الجنسي في اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء ما يعرف بالزواج المثلي المحرم في الشريعة والذي يعتبر من الأمراض الأخلاقية الخطيرة التي تنذر بالتمزيق والانهيار والدمار والانحراف للأسرة وللمجتمع وفي جميع الأصعدة.

٤٦ - مجتمع تنتشر فيه هذه الأمراض يؤدي إلى إيقاف النسل وتمزيق الأسر وانتشار الأمراض كالإيدز والزهري.. الخ وتفشي الفساد والانحراف والابتعاد عن الدين الذي هو

---

(١) الوسائل: ج١٤ / ص٣

مصدر الأمان والاستقرار.. ولك ان تلقي نظرة على المجتمعات الغربية والتي ابتعدت عن الدين لتجد ملاجئ دور الأيتام المليئة بالأولاد الغير شرعيين والفاقدين لحنان الأبوة والأمومة ودفء الأسرة وأمان العشيرة.. حيث يسيطر عليهم القلق والأمراض النفسية من فقدان الهوية والمصير المجهول الا من دور البغاء وصالات القمار ودور تجارة الجنس والرقيق.. وتمتلئ تلك الدول بملاجئ دور المسنين الذين لا يجدون من يرعاهم... وكثرة حالات الانتحار والطلاق والأمراض الجنسية والنفسية وتشرد الأولاد في الشوارع والمراهقين في النوادي والبارات والحانات وانتشار المخدرات والخمور.. والجريمة وحوادث الاغتصاب والفسق والفجور والمجون والسرقات والظلم والعدوان....

٤٧ - اما الإسلام فمنح الإنسان المسلم نعمة الأمان والاستقرار والحياة الأسرية السعيدة والتي يجد فيها جميع الفئات العمرية حقوقهم كبيرهم وصغيرهم وبمنتهى الاحترام والاجلال والتقدير وجعل ذلك من أقرب القربات إلى الله

تعالى ومن أفضل العبادات.. فيبادر الجميع صغاراً وكباراً إلى العمل بوصايا القرآن وأحاديث المعصومين عليهم السلام طمعاً في الثواب وفي السعادة في الدنيا والآخرة حيث قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل:٩٠).

٤٨ - ان الأعزب يكون قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في أي لحظة حيث يهلك نفسه ويهلك من حوله بتخبطه وسلوكه المنحرف ما يجعله عبئاً على المنظمات الإنسانية العاملة في المجال الاصلاحي والتغيري.. ولولا أولئك.. لكان الأولى صرف جهودهم في مجالات أخرى مهمة وتعبئة الطاقات في بناء المجتمع وازدهاره ورفعته.

٤٩ - ان حياة الأعزب تكون أرضية مساعدة لسلوك طريق الجريمة بسبب حالة الحرمان من حالة الاستقرار.. والاحساس بالاضطراب النفسي الذي يعانيه بسبب عدم الزواج وفقدان الجو العائلي والحرمان من الزوجة

والأولاد.. والشعور بالضياع الذي يدفعه إلى ارتكاب الجرائم وبمختلف أنواعها.

٥٠ - هناك من جار عليهم الزمان وفرض عليهم حياة العزوبية بدون اختيار منهم بل لقساوة الظروف أو تزمت العائلة التي تضع شروطاً ظالمة للزواج.. كالمهر العالي أو اشتراط الهاشمي أو شرط اكمال الدراسة وتفويت النصيب الصالح.. أو شرط زواج الأقرباء.. الخ وهي عادات يجب إصلاحها.. وانقاذ الرجل والمرأة من مثل هذه الضغوط.. التي تدمر مستقبلهم وتزرع في نفوسهم العداوة والكراهية لمن تسبب في عزوبيتهم.. واما المؤمن الحكيم فانه سوف يتذرع بالصبر ويلجأ إلى ما يشغله من أعمال ترضي الله تعالى... وعبادة... ودعاء أو ممارسة الهوايات النافعة والدخول في مؤسسات إنسانية تربوية تقوم على خدمة المجتمع وبناءه للنجاة من مرارة الوحدة وآلم الظلم وقساوة الأهل فالسعي في تزويج المؤمنين والسعي في أصلاح ذات البين.. فيغدوا ذلك الإنسان بطلاً من أبطال الإنسانية فان كان قد حرم من نعمة الزواج والانجاب.. فقد صار ذلك

سبباً إلى الحصول على نعم كثيرة بصبره وقناعته ورضاه بقضاء الله وقدره... وأنه سوف يربح محبة من حوله واحترامهم.. ومرضاة الله تعالى.. لأنه مؤمن ان الحياة لن تتوقف وإنها مستمرة ما دام هناك إيمان بالله وقناعة وصبر وحب للآخرين وتمني الخير والسعادة لهم كما ورد عن الرسول ﷺ (حب لأخيك ما تحب لنفسك)[1] فيكون مصداقاً حقيقياً لذلك.... وان الله لا يضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى... وان كل هذه الأجيال المنتفعة من خدمته ستكون بمثابة أسرته وأبنائه وأحبائه وسوف يملأ ذلك فراغاً عظيماً في ذاته وكيانه اضافة إلى ملئ كل الفراغات العاطفية لديه فضلاً عن الثواب العظيم والذكر الطيب مما يجعله يربح سعادة الدنيا والآخرة.

٥١ - وهناك من يرد دفاعاً عن حياة العزوبية.. انه قد شاهد من تورّط وارتبط وتزوج وأثقل كاهله بأعباء الزواج والأطفال والمشاكل العائلية.. وما يعانيه من حرمان لنعمة الراحة.. والهم في تحمل المسؤولية وأمر العيال.. فنقول رداً عليه:ـ ان

---

(١) وسائل الشيعة: ج١١ / ص٢٢٨

الزواج ليس تورطاً بل هو نعمة ولكنه صار ورطة عند البعض بسبب عدم الاختيار الجيد للشريك.. الذي أدى إلى الفشل في الحياة الزوجية.. والتي لا يمكن ان نعممهُ على كل الزواجات.. ونقول: ان الهم والتعب وتحمل مسؤولية العيال هو في الميزان الإلهي جهاد وسنة وعليها الثواب العظيم فضلاً عن السعادة في الدنيا والآخرة حيث ورد في الحديث (الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله)[1] وانك ان رفضت تلك المسؤولية المباركة.. وقعت في شراك متاعب أشد... ووزرها أعظم.. كاحتمال سلوك الطرق الغير مشروعه... وارتكاب فاحشة الزنا تحت ضغط الغريزة والوقوع في سلبية عدم الاقبال في العبادات بسبب تشويش الذهن.. والمعاناة من الأمراض الجسدية والنفسية وحالة الحرمان العاطفي والضياع.. وخسارة الجو الأسري المقدس فمثلهُ مثل البخيل الذي لم ينفق درهماً في الحلال الا انه سوف يضطر إلى إنفاق أضعافه في الحرام مع تحمل الإثم

(١) ميزان الحكمة: ج٤ / باب الرزق

والوزر.. فضلاً عن وقوعه في شباك ابليس والنفس الأمارة بالسوء.. وارتكاب المعاصي الأخرى كما ذكرنا سابقاً.

٥٢ - هناك أسباب أخرى للعزوبية منها الفقر والعوز المادي... فينبغي السعي لقضاء حاجتهم وتزويجهم... والمسؤولية تقع على عاتق علماء الدين والمصلحين وأهل الخير من أجل تقديم قروض ومساعدات لتسهيل الزواج... وتوفير فرص عمل صالحه.

٥٣ - التأثير على الطبقة المثقفة من علماء وأساتذة وتربويين ودعوتهم إلى اقامة الندوات والقاء المحاضرات في المناسبات المختلفة والحث على توعية الأمة بأهمية الزواج في التكامل الفردي والاجتماعي.. فتكامله لن يتحقق الا ضمن اطار الزواج والأسرة لما في ذلك من تحمل للمسؤولية والخدمة والصبر وانشاء الأسرة وتربية الأولاد.. الخ كما ذكرنا سابقاً.

٥٤ - السعي في إيجاد فرص عمل للعاطلين بإنشاء المصانع والمعامل وتحريك عجلة الاعمار والبناء لأن ذلك هو سبب آخر في زيادة العزوبية لدى الرجال وبالتالي العنوسة لدى

النساء والتأثير على الجهات المختصة... وبناء مجمعات سكنية.. وتشغيل الأيدي العاملة.

٥٥ - ومطالبة علماء الدين بإصدار فتاوي تحرم اي اعاقة للزواج كغلاء المهور أو تعقيد اجراءات العقد أو النهوة والتي يتحكم فيها ابن العم بمصير البنت فيمنع من زواجها بتهديد من يخطبها بالقتل.. ويحجزها له حتى ولو كانت البنت كارهة له.. ويعطلها ولا يتزوجها لأن هدفه الاضرار بها.

٥٦ - ومطالبة علماء الدين باحترام رأي البنت في الزواج واشتراط موافقها لأنه بخلاف ذلك يكون الزواج باطلاً.. لان المجتمع يحترم القرار إذا جاء على شكل فتوى.. وتثقيف الأولاد بثقافة مراعاة رضا الوالدين واحترام رأيهما.. ومحاورتهما ومشاورتهما بالحكمة والعقل والدين.. لتجنب سخط الله تعالى.. فضلاً عن وقوع المشاكل التي لا تحمد عقباها.

الفهرس

المقدمـــة.....٢

خطوات تربوية ٤

الفهرس..... ٤٨